دور المرجعية الثقافية في تمكين المرأة بالمجتمع السعودي (تحليل محتوى)

د. بشرى محمد الدبيخي*

المستخلص

هدفتِ الدراسة إلى تحديدِ أثر المرجعية الثقافية على مجالات تمكين المرأة في المجتمع السعودي. ولتحقيق ذلك اعتمدتِ الدراسة على المنهج المقارن، واستخدمتْ بطاقةَ تحليل المحتوى أداةً لجمع البيانات، وطُبِّقت الدراسة على كتب وإعلاميات النخب الثقافية في المرحلة الثقافية السابقة والمرحلة المتغيرة الحالية اللتين مر بهما المجتمع السعودي، وعولجت البيانات باستخدام الاختبارات الإحصائية: (التكرار، معدل النسبة المئوية).

وقد توصلت الدِّراسة إلى النتائج الآتية: أنَّ تحليل المحتوى لكتب النخب الثقافية ومقالاتهم الإعلامية أثبتتْ أن الثقافة وبما تحوي من عادات وتقاليد متعلقة في المفاهيم المرتبطة بعلاقة المرأة بالرجل، وطبيعة المرأة الأنثوية، وموقعها بالنسبة للرجل، كانت مؤثرة على: مجالات تمكِّينها في المجتمع، وقد اتضح أن أهم الموضوعات التي ناقشتها المرحلة الثقافية السابقة والتي أدت إلى ارتفاع مكانة المرأة السعودية بشكل كبير هي: (حق المرأة في تمكينها في مجال التعليم، وأيضاً تمكينها في مجال العمل والتوظيف، إضافة إلى تمكينها في المجال القيادي)، في حين أن المرحلة المتغيرة التي عاصرها المجتمع السعودي كانت أقل تأثيرًا في طرح هذه الموضوعات، وهذا يبرهن أن كتب ومقالات المرحلة الثقافية السابقة كانت أكثر تأثيراً في ارتفاع مكانة المرأة السعودية.

الكلمات المفتاحية: المرجعية الثقافية، تمكين المرأة، المجتمع السعودي، منهجية تحليل المحتوى.

* دكتوراة الفلسفة في علم الاجتماع، مسار التنمية والتغير الاجتماعي

The impact of cultural reference on areas of empowering women in Saudi society

Dr. Bushra bint Mohammed Al-Dabaikhi

Abstract

The study aimed to determine the impact of cultural reference on the areas of women's empowerment in Saudi society. To achieve this, the study relied on the comparative approach, and used a content analysis card as a tool for data collection. The study was applied to books and female media figures of the cultural elites in the previous cultural period and the current changing period experienced by the Saudi society. The data was processed using statistical tests: (frequency, percentage rate).

The study reached the following results: The content analysis of the books of the cultural elites and their media articles proved that the culture, with its customs and traditions related to the concepts associated to the relationship of woman to man, nature of feminine woman, and her position in relation to the man was influential on: the areas of her empowerment in society. It became clear that the most important topics discussed in the previous cultural period, which led to a significant rise in the status of Saudi woman, were: (The right of woman to be empowered in the fields of education, work, employment and leadership), while the changing period in the Saudi society was less influential in raising these topics. This proves that the books and articles of the previous cultural period were more influential in raising the status of Saudi woman.

مقدمة:

امتازت ثقافة المجتمع السعودي عن بقية المجتمعات بخصوصية ثقافية حددت جميع مسارات التغيير لفئات المجتمع، لا سيما التغيير الذي يؤثر في مكانة المرأة السعودية ومشاركتها في المجالات المختلفة.

فالتحول الاجتماعي الذي طرأ على مكانتها على مدار المراحل التاريخية التي مر بها المجتمع السعودي من بداية تأسيسه حتى الوقت الحالي، حظي بتدرج بدايةً بامتهانها الوظائف التقليدية قديمًا، وبكونها فردًا مشاركًا في اتخاذ القرار حديثًا، بل وتشارك في العديد من المجالات الاجتماعية والاقتصادية، وتشارك في الكثير من المسؤوليات المتعلقة بكونها عضوًا رئيسًا في مملكتها، وعضوًا منافسًا في المجتمع للجنس الآخر عبر إشراكها في المجالات التنموية.

وإن الناظر إلى هذا التاريخ الاجتماعي يجد أن تمكين المرأة تشكل وفقًا لخلفية ثقافية وفكرية حددت مسارات هذا التمكين وأشكاله، وذلك بناءً على مفاهيم ثقافية مستمدة من عادات المجتمع وتقاليده واتجاهاته الفكرية التي محورت عملية التغيير في شأن المرأة، وبلورت مجالات تمكينها في المجتمع، وهذا قد ينعكس على مكانتها الاجتماعية.

وقد تجلت مكونات هذه الثقافة والاتجاهات الفكرية في الكتابات الأدبية والمقالات الإعلامية للنخب الثقافية المهتمة بالمرأة السعودية. ولأن هذه الدراسة تصب في علم الاجتماع؛ فهي تتطلع إلى تحديد مكونات هذه الثقافة، وخلفياتها الفكرية، عبر المقارنة بين المراحل الزمنية التي مر بها المجتمع السعودي في تمكينه للمرأة، وتفسيرها، وتحليل فكر هذه الكتابات، ودراستها دراسة عميقة؛ تأسيًا بابن خلدون الذي اهتدى إلى هذه المنهجية الموضوعية في دراسته للظواهر الاجتماعية.

وتفترض دراستنا هذه أن التغيير الاجتماعي الذي يمُس مكانة المرأة السعودية يستند إلى مفاهيم ثقافية واتجاهات فكرية مؤثرة في عملية التغيير. وبنظري أن فهم هذه الثقافة في كل مرحلة زمنية مر بها المجتمع، يُسهم في تسهيل إدماج المرأة وتمكينها؛ لتصبح

عضوًا فاعلًا في العملية التنموية في المجتمع مما يزيد من ارتفاع مكانتها الاجتماعية؛ لذلك هدفت هذه الدراسة إلى محاولة تحليل الثقافات والأفكار التي يسير عليها المجتمع وتوجهه نحو تمكين المرأة السعودية.

مشكلة الدراسة:

شهدت المملكة العربية السعودية على مدار قرابة ٦٠ سنة تحولًا جذريًّا، ونقلة نوعية لوضع المرأة وواقعها الاجتماعي، وهذه النقلة حولتها من امرأة مُنتجة في إطار ضيق إلى امرأة عاملة في إطار عالمي، وأنَّ ما حدث من تحولات في وضع المرأة الاجتماعي، أظهر أفكارًا ثقافية واتجاهات فكرية متباينة خلال المراحل الزمنية التي مرت بها مسيرة المرأة السعودية في المجتمع، حددت بعضها مكانتها في نطاق ضيق، بينما في المقابل ظهرت مفاهيم ثقافية واتجاهات فكرية واقعية قد تؤثر إيجابًا على ارتفاع مكانة المرأة السعودية؛ نتيجة إلى دعمها لقيم المرأة الاجتماعية؛ كقيمة التعامل معها لإشراكها في مختلف المجالات، وقيمة استقلالها المادي، وقيمة حصولها على الحماية والأمان من قبل المجتمع، بل وتتجه إلى التشجيع على تقدم مركزها الاجتماعي، بل وتحديثه وفقًا للوظائف المبتكرة في المجتمع، إضافة إلى تعزيزها لالتحاق المرأة بجميع المجالات كالتعليم والعمل والمجال القيادي، وهذا ما أشارت إليه اليزيدي (٢٠١٧م) في دراستها؛ إذ تجد أن ثقافة المجتمع أولت المرأة السعودية اهتمامًا كبيرًا في جميع القطاعات، وشجعت على وجود الرائدات لشغل المكانات من النساء، ودعمهن للمشاركة في التنمية (ص٢١). وكذلك دراسة اليوسف (٢٠٠٩م) التي أظهرت تنامي دور المرأة السعودية في مجال الأعمال القيادية، بعد أن اخترقت مجالات جديدة غير تقليدية؛ انطلاقًا من ثقافة المجتمع التي سعت إلى دعم مشاركة المرأة السعودية، وتمكينها في العديد من الأعمال والأنشطة الريادية (ص١٣٦). وقد أكدت دراسة السدحان (٢٠١٠م) على ضرورة رصد ردود الأفعال لكثير من التغييرات التي تصدر بشأن المرأة، ومعرفة مصدرها وواقعها، كما تؤكد دراسة نحو مجتمع المعرفة (٢٠١٣م) أهمية دراسة الواقع الثقافي

للمجتمع دراسة تحليلية، تُسهم في معرفة العوامل المؤثرة في تغيير واقع المرأة لصالحها (ص١٣٢). ويجد البغلي (٢٠١٩م) أن التغيير ظاهرة لا بد من رصدها في مختلف ميادين الحياة الاجتماعية، لا سيما ما يتعلق بالمرأة؛ لظهور العديد من التغييرات التي تُشركها في تنمية المجتمع؛ وبناءً على ذلك تسعى دراستنا هذه إلى تفسير الخلفية الثقافية والفكرية المؤثرة في ارتفاع مكانة المرأة السعودية سواءً قديمًا أو حديثًا وتحليلها، مُفسرةً ذلك وفق نظرية الصراع المعرفي، والتي على أساس فرضياتها نستطيعُ صياغة إطارٍ نظريٍّ تصوريٍّ (نموذج) موجَّه للدراسة التطبيقية على النحو الآتي: إنَّ تحسين وضع المرأة السعودية يؤمن به النخب الثقافية الذين يسعون إلى التحديث والتجديد وقبول التغيير في وضعها الاجتماعي؛ نتيجة لانطلاقهم من نظرتهم للواقع ومتطلباته التنموية في مشاركة المرأة بمختلف مجالات المجتمع. وتركز الإشكالية على انتقال الأفكار المتعلقة بشأن تمكين المرأة من ثقافات تجذّرت في المجتمع، حتى أخذت الصبغة القدسية إلى حياة واسعة رحبة مستمدة من المرجعية التاريخية والموروث الثقافي. وفي هذا السياق يمكن القول إن الواقع الراهن للمجتمع السعودي ومتطلبات التنمية بمفهومها الشامل، يحتاج إلى قياس علمي؛ لمعرفة القوالب التي تُشكل عملية التغيير التي تمس مكانة المرأة السعودية.

أهداف الدراسة:

تحاولُ الدراسة في ضوء الإطار التصوري الموجَّه للدراسة التطبيقية تحقيق الهدف الآتي:

- تحديد دور المرجعية الثقافية على مجالات تمكين المرأة في المجتمع السعودي.

تساؤلات الدراسة:

تحاولُ الدراسة في ضوء الإطار التصوري الموجَّه للدراسة التطبيقية تحقيق الإجابة عن التساؤلات الآتية:

- ما دور المرجعية الثقافية على مجالات تمكين المرأة في المجتمع السعودي، وتحديدًا ما يتعلق بتمكينها في مجال التعليم، ومجال التوظيف، والمجال القيادي؟

أهمية الدراسة:

تَكْتَسِبُ هذه الدراسة أهميتها مِن جملة أسبابٍ دعتْ إلى اختيار موضوعها؛ إذ تتشكل أهمية الدراسة والحاجة إليها من الناحية النظرية والتطبيقية فيما يأتي:

أ- الأهمية العلمية النظرية:

١. تعدُّ هذه الدراسة من الدراسات الاجتماعية التي تمس ثقافة المجتمع الجذرية، فقد تناولت البنية الثقافية للمجتمع السعودي؛ إذ تسعى إلى الكشف والتحليل والتفسير عن الثقافة التي دعت إلى التأثير في واقع المرأة الاجتماعي، وهذا يسهم في إثراء البحث العلمي في علم الاجتماع، وتحديدًا في مجال التخصص الدقيق علم الاجتماع الثقافي، والتنمية والتغيُّر الاجتماعي، ومجال المرأة.

٢. تظهر أهمية هذه الدراسة علميًّا من خلال سعيها إلى تفسير ظاهرة تمكين المرأة بالاستناد إلى النظرية الاجتماعية الموجهة للدراسة التطبيقية.

٣. تتمحور الأهمية العلمية لهذه الدراسة في أنها تدرس المرجعية الثقافية لظاهرة تمكين المرأة، دراسة اجتماعية نوعية، بمنهجية مقارنة، مستخدمةً أداة تحليل المحتوى الكيفية، والتي تتصف بعمق التفسير والتحليل والموضوعية.

ب- الأهمية التطبيقية:

١. إن هذه الدراسة تُسهم في معرفة المرجعية الثقافية المؤثرة في مجالات تمكين المرأة في المجتمع السعودي وفهمها، وعليه ستحاول بما ستتوصل إليه من نتائج تحليل هذا الفكر ومعرفة قيوده العرفية؛ إذ إن هذه الدراسة بما تسفرُ عنه مِن توصيات هي محاولة جادة في دفع بعض فئات المجتمع الذين يحددون مكانة

المرأة إلى إعادة التفكير في الافتراضات والمغالطات التي يتبنونها على أنها حقائق مُسلمة، والاستفادة من توجهات وأفكار الفئة التي تستهدف تحسين وضع المرأة الاجتماعي، والعمل على تعزيزها.

٢. إنَّ الكتابات الأدبية والإعلامية تُعد مادة علمية خصبة للدراسة، ولا بد من تحليل محتواها ومضمونها بدراسة كيفية؛ بوصفها وسيلة موضوعية، وهذا ما تتطلع إليه الدراسة؛ إذ يُمكن أن تفيد عمليًّا مراكز البحث المختصة في فهم طبيعة البنية الثقافية للمجتمع –الخلفية الثقافية والفكرية– في مجال المرأة خاصةً، وفي المجالات المختلفة بشكل عام.

٣. تتجلى الأهمية العملية لهذه الدراسة في التتبع والتحليل للكتابات الإعلامية والأدبية باستخدام المنهجية المقارنة، والتي تساعد في الكشف عن المفاهيم الثقافية والتوجهات الفكرية المؤثرة قديمًا وحديثًا في الوضع الاجتماعي للمرأة السعودية، وأنَّ التوصل إلى هذه المفاهيم والتوجهات قد يُسهم في تخطي العقبات المؤثرة في تمكين المرأة، وسهولة إدماجها في المجتمع عضوًا يحظى بكيان اجتماعي يحقق مشاركته في التنمية الاجتماعية.

حدود الدراسة:

١. الحدود الموضوعية: يقتصرُ موضوع هذه الدراسة على الموضوعات التي تناولت مكانة المرأة السعودية قبل التغيير وبعده، وصدى الفكر الثقافي، والمتمثلة في مجموعة من الأدبيات والمقالات في مرحلتين زمنيتين مر بهما المجتمع السعودي.

٢. الحدود المكانية: تُجرى هذه الدراسة في المجتمع السعودي.

٣. الحدود الزمنية: تُجرى الدراسة التطبيقية وتجمع البيانات عن طريق جداول التفريغ خلال العام الدراسي ٢٠٢٣م.

مصطلحات الدراسة:

١. **المرجعية الثقافية:** ويمكن تعريف المرجعية الثقافية اصطلاحاً: "بأنها الإطار الذي يحكم الخبرات الحياتية للفرد كما تشكل عضويته في جماعة إنسانية ما استناداً إلى الجنس والعرق والمستوى الاجتماعي والاقتصادي واللغة والدين والمنطقة الجغرافية" (الأنطولوجيا العربية، ٢٠١٨م).

التعريف الإجرائي: وتقصد الباحثة بالمرجعية الثقافية وآثارها في هذه الدراسة إجرائيًا: بأنها جُملة المفاهيم الثقافية التي يستند إليها الكُتاب والأدباء، والاتجاهات الفكرية التي تحكم ردود فعل النخب الثقافية، وهي مفاهيم متعلقة بعلاقة المرأة بالرجل، ومفاهيم متعلقة بطبيعة المرأة، ومفاهيم متعلقة بموقع المرأة بالنسبة للرجل، وما يؤمنون به من عادات وتقاليد تُسهم في قبول تغيير مجالات التمكين للمرأة في المجتمع السعودي.

٢. **مجالات تمكين المرأة:** ويمكن تعريف مجالات تمكين المرأة اجتماعياً بأنها: "كل ما من شأنه أن يطور مشاركة المرأة، وينمي من قدراتها، ووعيها ومعرفتها، ومن ثم تحقيق ذاتها على مختلف الأصعدة المادية، والاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، ويتيح لها كافة القدرات والإمكانات التي تجعلها قادرة على السيطرة على ظروفها، ووضعها، ومن ثم الاسهام الحر والواعي في بناء المجتمع على كافة أصعدته" (قرطاجي، ٢٠٠٦م، ص١٦١).

التعريف الإجرائي: وتقصد الباحثة بمجالات تمكين المرأة إجرائيًا: التحول الذي حدث للمرأة السعودية ارتفاعًا؛ نتيجة لقدرتها في الحصول على التعليم الكافي، وتمكينها في العمل والوظائف، وقدرتها على تولي المناصب القيادية، وهو ما يُسهم في اتساع نطاق وجودها في النسيج الاجتماعي.

الدراسات السابقة:

تعدُّ الدراسات السابقة مِن أهم الركائز العلمية التي يجب أن يعتمدُ عليها الباحثين بعدَ تحديد واختيار مشكلة البحث، حيث أنها تُشكِّلُ تراثاً هاماً ومصدراً غنياً لابدَّ من الاطلاع عليه، فهي خطوة منهجية ونظرية يقوم الباحث من خلالها بتحديد موقفه من هذه الدراسات ومدى توافقه أو اختلافه معها وتحديد عناصر التميز في دراسته عن الدراسات السابقة، وقد استطاعتْ الباحثة أنْ تحصرَ أهمَّ البحوث والدراسات التي تناولت موضوع هذه الدراسة من زوايا مختلفة واقتربت مِن هدف بحثها الرئيس، وقد تراوحت هذه الدراسات بين دراسات سلطت الضوء على تمكين المرأة وتمجيدها في المجتمعات، وبين دراسات أكدت على معوقات تمكين المرأة، وقد أُجريت هذه الدراسات في مجتمعاتٍ محلية وعربية وأجنبية، ويمكن عرضها على النحو الآتي:

أولًا: الدراسات في المجتمع السعودي.

* دراسات أكدت الامتيازات التي نالتها المرأة السعودية نتيجة للتمكين.

- الدراسة الأولى: دراسة مها سعيد اليزيدي (٢٠١٧م). المرأة السعودية ودورها في تنمية المجتمع: الأميرة سارة بنت عبد الله بن عبد العزيز آل سعود نموذجًا.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مكانة المرأة في المجتمع السعودي، وإبراز الدور القيادي لأحد النماذج الفعالة التي تُمثل المرأة السعودية في تنمية المجتمع "الأميرة سارة بنت عبد الله بن عبد العزيز آل سعود"، وهي دراسة وصفية تحليلية، وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن المملكة العربية السعودية أولت المرأة السعودية اهتمامًا كبيرًا، اتضح ذلك من خلال الخطط التنموية للمملكة العربية السعودية، كما أكدت الدراسة وجود الرائدات اللاتي يشغلن المكانات من النساء السعوديات، شاركن في التنمية في الواقع المعاصر؛ إذ شُجعن من خلال انتشار ثقافة الأسر المنتجة في المجتمع.

* دراسات سلطت الضوء على معوقات تمكين المرأة السعودية.

- الدراسة الأولى: دراسة فوز سعيد الغامدي (٢٠١٢م). معوقات وصول المرأة السعودية إلى المناصب القيادية في القطاع العام.

هدفت الدراسة إلى معرفة المعوقات الثقافية التي تعوق المرأة السعودية في توليها للمناصب القيادية. وهي دراسة وصفية تحليلية باستخدام منهج المسح الاجتماعي، واستخدمت أداة الاستبانة لجمع البيانات، وكان من أبرز النتائج الثقافية التي تعوق المرأة السعودية في توليها للمناصب القيادية الأعراف والعادات والتقاليد السائدة.

- الدراسة الثانية: دراسة هند عقيل الميزر (٢٠١٧م). المرأة السعودية من التهميش إلى التمكين في التعليم والعمل.

وقد هدفت هذه الدراسة إلى استعراض تاريخ مسيرة تمكين المرأة في المجتمع السعودي، ورصد مؤشرات تمكينها تعليميًّا ومهنيًّا، واستنتجت الدراسة أنه ما زال هناك اتجاهات تقليدية وصورة نمطية من المجتمع نحو تعليم المرأة السعودية وعملها.

- الدراسة الثالثة: دراسة أحلام العطا محمد (٢٠٢٠م). التمكين الاقتصادي للمرأة السعودية: الأبعاد والمعوقات.

هدفت الدراسة إلى التعرف على أبعاد التمكين الاقتصادي للمرأة السعودية، والمعوقات التي تواجهها، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي لأدبيات علم الاجتماع المرتبطة بمشكلة البحث، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج، منها: أن من معوقات تمكين المرأة اقتصاديًّا وجود بعض الموروثات المجتمعية التي تقلص من مشاركتها في التنمية الاجتماعية.

- الدراسة الرابعة: دراسة غيداء علي الزهراني وطالب أحمد الهمامي (٢٠٢٠م). المعوقات التي تواجه المرأة السعودية في تحقيق دورها التنموي وسبل تجاوزها.

هدفت الدراسة إلى التعرف على المعوقات التي تواجه المرأة السعودية في تحقيق دورها التنموي، ومحاولة اقتراح الحلول اللازمة للتغلب على هذه المعوقات. وطبقت الدراسة في محافظة شرورة جنوب المملكة العربية السعودية. ولتحقيق هدف الدراسة اتُّبع المنهج الوصفي التحليلي، باستخدام أداة الاستبانة. وقد خلصت الدراسة إلى نتيجة مؤداها: أن نظرة المجتمع لعمل المرأة أكبر معوق اجتماعي في سبيل تمكينها من خدمة مجتمعها والإسهام في تنميته.

- الدراسة الخامسة: دراسة مريم حسن جبر (٢٠٢١م). المعوقات الاجتماعية والثقافية التي تواجه المرأة السعودية لتولي المناصب القيادية.

هدفت الدراسة إلى معرفة المعوقات الاجتماعية والثقافية التي تواجه المرأة السعودية لتولي المناصب القيادية، وهي دراسة وصفية تحليلية باستخدام منهج المسح الاجتماعي، واستخدمت أداة الاستبانة لجمع البيانات، وكان من أبرز النتائج الثقافية التي تعوق المرأة السعودية في توليها للمناصب القيادية عدم ميل بعض فئات المجتمع لتوليها الوظائف المبتكرة.

ثانيًا: الدراسات في المجتمعات العربية.

* دراسات أكدت الامتيازات التي نالتها المرأة العربية نتيجة للتمكين.

- الدراسة الأولى: دراسة آمنة طشحيل العجايب (٢٠١٩م). التمكين وريادة الأعمال للمرأة في الأردن.

وقد هدفت الدراسة إلى قياس أثر تمكين المرأة في نمو الأعمال الريادية في الأردن، وتمثل مجتمع الدراسة في عينة عشوائية لرائدات الأعمال اللاتي تلقين نوعًا من التمكين من خلال منظمات المجتمع المدني المعنية بدعم المرأة وتمكينها. وقد أجريت الدراسة في الأردن، واستخدمت الباحثة أداة الاستبانة. وقد أظهرت النتائج أن هناك اهتمامًا متزايدًا لدى ثقافة المجتمع بأهمية تمكين المرأة، وأهمية مشاركتها في الأعمال الريادية.

* دراسات سلطت الضوء على معوقات تمكين المرأة في المجتمعات العربية.

- الدراسة الأولى: دراسة فاطمة عمر كازوز (٢٠١٦م). معوقات تمكين المرأة الاقتصادي والحلول المقترحة بمدينة الجميل ليبيا.

وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على المعوقات التي تواجه تمكين النساء اقتصاديًّا، وإيجاد الحلول المقترحة لها، وقد أجريت الدراسة في مدينة الجميل في ليبيا، واعتمدت الباحثة على البحث الكيفي الوصفي باستخدام دراسة الحالة، معتمدةً على أداة المقابلة والاستبانة لجمع المعلومات. واستنتجت الدراسة أن أكبر ما يعوق تمكين المرأة هو نظرة المجتمع التقليدية لعملها.

- الدراسة الثانية: دراسة صفاء الشويحات (٢٠١٦م). المعوقات الاجتماعية والثقافية التي تحول دون تولي المرأة مناصب قيادية.

هدفت الدراسة إلى معرفة المعوقات الاجتماعية والثقافية التي تحول دون تولي المرأة مناصب قيادية في المجتمع الأردني. وهي دراسة وصفية تحليلية باستخدام منهج المسح الاجتماعي، واستخدمت أداة الاستبانة لجمع البيانات، وكان من أبرز النتائج التي تعوق المرأة في توليها للمناصب القيادية هو اتجاه نظرة المجتمع نحو ارتباط مكانة المرأة بوظيفتها التقليدية –الأسرة والواجبات المنزلية–، والعادات والتقاليد السلبية المرتبطة بالقيم التي تحول دون حصول المرأة على الحماية والأمان التي بدورها تُحقق منافستها للرجل في جميع المجالات.

- الدراسة الثالثة: دراسة إيمان عمر اللحمدي (٢٠١٨م). معوقات تمكين المرأة من حقوقها القانونية في الجمهورية اليمنية: دراسة سيسلوجية عن المرأة في محافظة حضرموت.

تهدف الدراسة إلى التعرف على معوقات تمكين المرأة من حقوقها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية، وأجريت الدراسة في اليمن، وهي دراسة وصفية تحليلية

باستخدام منهج المسح الاجتماعي بالعينة. وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أبرزها: وجود قيم اجتماعية وثقافية تمثل عقبة أمام مشاركة المرأة في العمل، وتضعف مشاركتها في مختلف الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

ثالثًا: الدراسات الأجنبية.

* دراسات أكدت الامتيازات التي نالتها المرأة السعودية نتيجة للتمكين.

- الدراسة الأولى: دراسة سامية بوبكر غزواني (٢٠١٨م). صورة المرأة السعودية في الصحافة الإلكترونية الفرنسية دراسة تحليلية لصحيفتي "لوفيجرو" و"لوموند".

وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على صورة المرأة السعودية التي تنشرها وتروج لها الصحافة الفرنسية لدى الرأي العام، ومدى تطابق هذه الصورة أو عدم تطابقها مع الصورة الحقيقية والواقعية، وذلك في ظل البرامج والمشاريع التي أتت بها رؤية ٢٠٣٠، وهي من الدراسات الوصفية التي اعتمدت على منهج المسح الشامل لصحيفتي "لوفيجرو" و"لوموند" الإلكترونية. وخلصت الدراسة إلى أن الصحيفة تولي اهتمامًا بالمرأة السعودية، وبرز دورها القيادي كأهم الموضوعات لمحتويات الصحف، والتي عكست عن صورة ذهنية نمطية عن المرأة السعودية؛ إذ إن صورة المرأة السعودية في الصحيفتين منقوصة، ولا تعبر عن كل حقيقة وواقع تمكينها في المجتمع السعودي، وهذا يتطلب وضع إستراتيجية إعلامية للمرأة السعودية، وجعلها شريكًا فعالًا في الإستراتيجية الإعلامية والاتصالية، سواءً الداخلية أو الخارجية للمملكة العربية السعودية.

* جوانب الالتقاء والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

إنَّ عرض جوانب التشابه والتباين مع البحوث السابقة التي تناولت مشكلة البحث يمنح الباحثة فرصة الإضافة العلمية لهذه الدراسة، والتي تؤكد من خلالها أن هذه الدراسة ليست تكرارًا؛ بل تكميلًا لما انتهت إليه الدراسات السابقة التي تناولت ظاهرة تمكين المرأة، ومما يجدر الإشارة إليه في اختيار الدراسات السابقة فقد عمدت الباحثة إلى استعراض بعض الدراسات السابقة في غير مجال تخصص –علم الاجتماع–،

فنقبت عن الدراسات السابقة في المجال الاقتصادي، وتحديدًا تمكين المرأة اقتصاديًّا؛ لوجود مجالات متشابهة تتقاطع مع موضوع الدراسة الحالية بشكلٍ مباشر، والذي دُرِسَ وحُلِّلَ وفُسِّرَ سيسيولوجيًّا. ويمكن تحديد جوانب الالتقاء والتباين بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية في ضوء العناصر المنهجية الآتية:

- لوحظ أن معظم الدراسات السابقة تتشابه مع الدراسة الحالية من حيث:

- مجتمع الدراسة: إذ اهتمت الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية بالمرأة مجتمعًا للبحث.
- المجال الموضوعي: تشابهت الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في وجود بعض الموروثات والعادات، والتقاليد، والقيم الاجتماعية، التي قد تمثل داعمًا أمام مشاركة المرأة في مختلف الأنشطة في المجتمع.

- أما اختلاف الدراسات السابقة عن الدراسة الحالية، فتتمثل عناصر التباين في:

- الهدف من الدراسة: هدفت أغلب الدراسات السابقة إلى التعرف على مكانة المرأة بشكل عام، في حين هدفت الدراسة الحالية إلى تحديد مدى تأثير الثقافات والأفكار في ارتفاع مكانة المرأة السعودية، وتحديدًا مجالات تمكينها في المجتمع.
- الإجراءات المنهجية العلمية المتبعة: إذ استُخدمت المنهجية الكمية المسحية في أغلب الدراسات السابقة، مُستعينةً بأداة الاستبانة، في حين اختلفت دراستنا الحالية وذلك باستخدامها للمنهجية الكيفية، وهذا مما يُضيف إلى دراستنا الحالية تميُّزًا عن الدراسات السابقة؛ وذلك في تناولها للمنهجية الكيفية المقارنة، واعتمادها على أداة كيفية تتمثل في أداة تحليل المحتوى.
- متغيرات الدراسة: ركزت بعض الدراسات السابقة على الامتيازات التي نالتها المرأة نتيجة للتمكين، إضافة إلى تركيز معظمها على المعوقات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية عمومًا؛ لمعرفة دورها في عدم اشتراك المرأة في

العملية التنموية في المجتمع، في حين ركزت الدراسة الحالية على متغيرين مستقلين، هما:

١. متغير المرجعية الثقافية.

أ- الثقافات المتعلقة بعلاقة المرأة بالرجل.

ب- الثقافات المتعلقة بطبيعة المرأة الأنثوية.

ت- الثقافات المتعلقة بموقع المرأة بالنسبة للرجل.

٢. متغير المرحلة التي مر بها المجتمع السعودي.

أ- المرحلة الثقافية السابقة، وتمتد من: عام (١٩٧٩م – ٢٠١٤م).

ب- المرحلة المتغيرة الحالية، وتمتد من: عام (٢٠١٥م – ٢٠٢٢م).

المبحث الثاني: النظرية الاجتماعية المُفسرة لموضوع الدراسة.

"تحتل النظرية مكانةً متميزة في البحث العلمي بصفة عامة بغض النظر عن نوع الظاهرة أو المشكلة المدروسة، فهي تحدِّد هوية العلم" (البياتي, ٢٠١٢، ص٥٦).

وتُعرَّف النظرية الاجتماعية Sociological Theory بأنها: "عبارة عن إطارٍ فكري يُفسِّرُ مجموعةً من الفروض العلمية، ويضعها في نسقٍ علمي مترابط" (بدوي، ١٩٩٣، ص٤٢٤)، فهي "عبارة عن مدرسةٍ فكريةٍ تحوي قواعد ومبادئ إجرائية تحدِّدُ سياسة الباحث في علم الاجتماع، وتوجيهه نحو تناول الموضوعات المثمرة" (السيف، ٢٠١٠م، ص٦). ويهتم الباحثين في الدراسات الاجتماعية بالاستناد إلى التوجه النظري الذي سيحدد مسار بحثهم، ويوجههم لتفسير القضية الاجتماعية ووصفها وتحليلها؛ لكونه إطارًا معرفيًّا ومنهجيًّا يتحرك الباحث من خلاله في دراسته. ولقد سعت هذه الدراسة إلى المقارنة بين مكانة المرأة السعودية قديمًا وحديثًا، مُحللةً الخلفية الثقافية والفكرية التي شكلت هذا التمكين. وقد اعتمدتْ في تفسير موضوع الدراسة على النظرية الاجتماعية الآتية:

– نظرية الصراع المعرفي.

إن علم الاجتماع المعرفي عبارة عن بحث منهجي أبستمولوجي يهدف إلى تتبع العوامل التي تتحكم في تشكيل المعرفة الاجتماعية بمختلف أشكالها، سواء كانت علمية أو ما قبل علمية مثل الأيديولوجيات والمعتقدات، ويحدد القوانين التي تتحكم في كل مظهر من مظاهر المعرفة الاجتماعية بوصفها ظاهرة اجتماعية لا تبتعد عن فعالية المجتمع بقدر ما تبتعد عن الذات المفكرة المنعزلة عن كيانها الاجتماعي، وترتكز على إسهام الذوات في رسم رؤية العالم من منظور اجتماعي مشترك، وهذا المبحث الجديد يهتم بتاريخ المعرفة البشرية ككل، كما أنه يندرج ضمن فلسفة العلوم الاجتماعية التي تهتم بنقد المحددات الاجتماعية التي تعكس المعرفة الخاصة بكل "نموذج فكري" اجتماعي ودراستها.

ويضبط كارل مانهايم مفهوم علم الاجتماع المعرفي بقوله: "سوسيولوجيا المعرفة فرع من أحدث فروع السوسيولوجيا، ويمكن اعتبارها نظرية من جانب، وبحثًا تاريخيًّا سوسيولوجيًّا من جانب ثانٍ"، وهي بصفتها نظرية تحاول أن تحلل العلاقة بين المعرفة والوجود، لكنها بصفتها بحثًا تاريخيًّا سوسيولوجيًّا تحاول أن تتعقب الأشكال التي اتخذتها هذه العلاقة خلال التطور الفكري للبشرية، بمعنى أن علم الاجتماع المعرفي ليس مبحثًا نظريًّا فقط مثلما كانت تمارسه نظرية المعرفة التقليدية، وإنما يتجاوز هذا الطرح بخاصية معاصرة وهي الطرح السوسيو–تاريخي من خلال تتبع العوامل الاجتماعية والتاريخية الكامنة وراء بعث المعرفة إلى الوجود الإنساني واستقرائها، وتحليل العلاقة الوظيفية بين المعرفة وأصولها الاجتماعية (معارك، ٢٠١٧م، ص ٤٩٥).

وعلم اجتماع المعرفة عند كارل مانهايم منهج تحليلي مقارن للأفكار والتصورات الأيديولوجية، فإنه نظرية تحلل العلاقة بين المعرفة والوجود، أو بين الفكر والواقع الاجتماعي باكتشاف الصور التي تتشكل بها العلاقة بين الفكر والواقع عبر مراحل تطور الفكر الإنساني (مانهايم، ١٩٨٠م، ص١٩)، وعلى هذا الأساس فقد ميز مانهايم

بين نظرية الأيديولوجية وعلم اجتماع المعرفة؛ إذ إن نظرية الأيديولوجية ترتكز على الاستعمال الجزئي لمصطلح الأيديولوجية والتي يقصد بها اتخاذ موقف متشكك تجاه أفكار الخصم وتصوراته بوصفها تمويهات مقصودة بدرجات مختلفة الحقائق حتى لا يدركها الخصم أو الطرف الآخر، في حين يهتم علم اجتماع المعرفة بالاستعمال الكلي لمصطلح الأيديولوجية (الزيباري، ٢٠١٠م، ص ٣٢٧-٣٢٨).

وبناءً على ذلك يقصد مانهايم بالأيديولوجيا الكلية في علم اجتماع المعرفة: سمات البناء الكلية لعقلية جماعة أو عصر أو طبقة اجتماعية محددة، بحيث يعكس هذا البناء العقلي تصوراتهم وقيمهم وغاياتهم، فتكون بذلك أقرب للتعبير عن روح العصر لهذه الجماعة أو ثقافتها (مانهايم، ١٩٨٠م، ص١٢٩).

إذ يرى مانهايم أن الأفكار التي نحملها، والطريقة التي نفكر بها، والمعتقدات المترتبة تتأثر جميعها بموقفنا الاجتماعي. وعلى وجه الخصوص أطلق على معتقدات متقلدي السلطة أيديولوجية، ومعتقدات من أملوا في الإطاحة بالنظام يوتوبيا. وفي كلتا الحالتين أخفت معتقداتهم أو حجبت واقع مواقفهم؛ إذ منعت الأيديولوجية متقلدي السلطة من أن يعوا أي نقاط ضعف في موقفهم، ومنعت اليوتوبيا مَن خارج السلطة مِن أن يعوا صعوبات تغيير النظام، وكلتاهما منعت أتباعها من رؤية مواطن القوة في موقف الآخر (سارجنت، ٢٠١٦م، ص١١٧).

الفرق بين الأيديولوجيا واليوتوبيا لدى مانهايم: لقد عمل مانهايم على التمييز بين الأيديولوجيا واليوتوبيا، فالأيديولوجيا منظومة من الأفكار والقيم والمعتقدات التي تسعى للحفاظ على الوضع الاجتماعي القائم، وعليه فهي محافظة، أما اليوتوبيا فهي منظومة من الأفكار والقيم التي تسعى نحو المستقبل، والتي تتضمن نقدًا للأوضاع القائمة وهي غالبًا ثورية، كما أنها أحلام تلهم العمل الجمعي لجماعات المعارضة التي تهدف إلى تغيير المجتمع تغييرًا كاملًا (مانهايم، ١٩٨٠م، ص٢٤٧).

وعلى أساس هذا التمييز فكل منظومة فكرية تتضمن إلى حد كبير جدًّا يوتوبيًّا، وذلك وفقًا للظروف المختلفة التي يظهر فيها التكوين الاجتماعي الذي يستعملها. فعلى سبيل المثال كانت الليبرالية في القرن الثامن عشر يوتوبيًّا، ثم أصبحت في القرن التاسع عشر أيديولوجيًّا. وعلى هذا الأساس يرى البعض أن التوبي ذهنية الطبقات إبان حضورها والإدلوجة ذهنية الطبقات في حالة اندحارها (العروي، ١٩٨٨م، ص٤٧).

وقد رأى مانهايم أن الانتقال بين الطبقات الاجتماعية، لا سيما لمَنْ أَطلَق عليهم «المفكرين المتحررين»، أتاح لهم فهْم الموقف من الخارج، وقال إن اليوتوبيا يمكن أن تكون مصححة للأيديولوجية. أما ريكور فرأى أن إحدى وظائف اليوتوبيا هي تقويض الأيديولوجية، ويزعم ريكور أن اليوتوبيا تسمح بانتقاد الأيديولوجية دون الاضطرار إلى البُعد عن تأثيرها.

واليوم لا يزال مصطلح الأيديولوجية يُستخدم على نحو سلبي للإشارة إلى الطريقة التي تشوه بها معتقداتُ الآخرين الوضعَ الحقيقي؛ إذ يستخدمها علماء الاجتماع للإشارة إلى الأنظمة العَقَدية، عادةً العقائد السياسية هي التي تنظم نظرة الشخص إلى العالم. وهكذا أصبحت الأيديولوجية نقطة نقاش محورية على الصعيد السياسي الدولي والمحلي، وتجري دراستها بوصفها جزءًا من الطريقة التي يفكر بها الناس اجتماعيًّا، ولكن بحسب زعم مانهايم وريكور فاليوتوبيا هي السبيل الذي من خلاله يمكن تحدي الأيديولوجيات (سارجنت، ٢٠١٦م، ص ١١٨-١٢٢).

ويمكن توظيف نظرية الصراع المعرفي لكارل منهايم في مشكلة البحث في التالي:

تسعى الدراسة إلى تفسير الخلفية الثقافية والفكرية وتحليلها، وبيان آثارها في تغيير مكانة المرأة من عام (١٩٧٩م) إلى (٢٠١٤م) بوصفها مرحلة ثقافية سابقة، ومن عام (٢٠١٥م) بوصفها مرحلة مُتغيرة في وضع المرأة وحتى الوقت الراهن، مُفسرةً ذلك وفق نظرية المعرفة لكارل منهايم، والتي تفترض أن التغيُّر الاجتماعي ينتج عن صراع بين جيل الكبار الذين أطلق عليهم الأيدلوجيين، وبين جيل الصغار الذين أطلق عليهم

اليوتيوبيين، وعدَّ الصراع صراعًا قيميًّا وصراعًا معرفيًّا يكون فيه الأجيال منقسمين إلى طبقات داخليًّا، قد يكون حسب بيئتهم أو ثقافتهم أو ما إلى ذلك (Mannheim, 1993)، ومن ثم ينظرون إلى التغيير في مكانة المرأة من زوايا مختلفة غير متجانسين في أنماطهم الفكرية، وعلى أساس فرضيات نظرية الصراع المعرفي نستطيعُ صياغة إطارٍ نظريٍّ تصوريٍّ (نموذج) موجَّه للدراسة التطبيقية على النحو الآتي: إنَّ تمكين المرأة السعودية حددها المحافظين على القيم الاجتماعية في نطاق ضيق من المجالات التنموية في المجتمع؛ لعدم رؤيتهم بأهمية انشغال المرأة عن الأسرة والتي هي وظيفتها الأساسية، في حين يسعى جيل التحديث والتجديد إلى توسيع نطاق المجالات التي يمكن أن ترتادها المرأة، مما يُحسّن من وضع المرأة الاجتماعي، وينعكس على حصولها على المكانات المختلفة في المجتمع، وذلك نتاج أفكارهم الواقعية.

وتُركز هذه الدراسة على الاتجاه الثاني والذي يوسع مجالات تمكين المرأة السعودية؛ ومدى اسهامه في ارتفاع مكانة المرأة السعودية، بتحليل الخلفيات الثقافية والفكرية التي تنطلق منها هذه الفئة من المجتمع.

وقد فنَّدت الباحثة أفكار اتجاه التحديث والتجديد؛ لسهولة رصد تأثيرها في تغيير مكانة المرأة السعودية من كُتب ومقالات النخب الثقافية، ويمكن تفصيل ذلك وفقًا للآتي: أفكار إيجابية تقبل تغيير وضع المرأة الاجتماعي وتحسينه؛ نتيجة لعدة توجهات: تنطلق من نظرتها للواقع، ترى أن المرأة تستحق التقدير، وترى أن المرأة قادرة على الحفاظ على التوازن بين أدوارها المختلفة، وتؤمن بقدرات المرأة على إدارة شؤونها، وتنظر إلى مصير المرأة بتفاؤل، وتعدل بين المرأة والرجل، وتنطلق من مبدأ المساواة في مسارات التنمية في المجتمع.

الإجراءات المنهجية للدراسة.

أن المنهجية العلمية هي الطريقة المنظمة للوصول إلى الهدف البحثي، وذلك عن طريق مجموعة من الاجراءات. وتتمثل الإجراءات المتبعة في هذه الدراسة في نوع

الدراسة، والمنهج المتبع، ومجتمع وعينة الدراسة، ومجالات الدراسة، والأداة المستخدمة، ومن ثم المعالجة الإحصائية وما سوف يتم استخدامه من اختبارات.

نوع الدراسة:

نوع الدراسة: دراسة وصفية؛ وذلك لوصف ظاهرة تمكين المرأة السعودية وتفسيرها وتشخيصها، وتحديدًا المرجعية الثقافية المؤثرة في مجالات تمكينها خلال مراحل زمنية مر بها المجتمع السعودي. ويقصد بالدراسة الوصفية: دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع، ووصفها وصفًا دقيقًا، والتعبير عنها تعبيرًا كيفيًّا أو تعبيرًا كميًّا؛ إذ إن التعبير الكيفي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها؛ أما التعبير الكمي فيعطي وصفًا رقميًّا يوضح مقدار هذه الظاهرة، أو حجمها، أو درجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى المختلفة (عبيدات، د.ت، ص١٨٧). وقد سعت هذه الدراسة إلى وصف المرجعية الثقافية وصفًا كيفيًّا وكميًّا، يُسهم في معرفة العوامل التي تحكمها، والتي تؤدي إلى التأثير في مجالات تمكين المرأة السعودية.

"ولا يقتصر البحث الوصفي على جمع البيانات وتبويبها، وإنما يمضي إلى ما هو أبعد من ذلك؛ لأنه يتضمن قدرًا من التفسير لهذه البيانات" (جابر، ١٩٩٠م، ص١٣٣)؛ إذ تسعى هذه الدراسة إلى الرجوع إلى الموضوعات في الكتابات الإعلامية والأدبية التي تهدف إلى تناول وضع المرأة السعودية اجتماعيًّا، والعمل على قراءتها، ثم تحليلها وتفسيرها؛ وذلك بناءً على النظرية الاجتماعية الموجهة إلى موضوع الدراسة.

منهج الدراسة:

إن المنهج المناسب للتعرف على المرجعية الثقافية المؤثرة في مجالات تمكين المرأة السعودية هو المنهج المقارن؛ للمقارنة بين الأجيال في المجتمع خلال مرحلتين زمنيتين شهدتا استقرارًا وتغيُّرًا لثقافة المجتمع في شأن تمكين المرأة السعودية، ويمكن تعريف المنهج المقارن: بأنه المنهج الذي يركز على مقارنة جوانب التشابه والاختلاف

بين الظواهر الاجتماعية؛ لغرض اكتشاف أي العوامل أو الظروف التي تصاحب حدوث ظاهرة اجتماعية أو ممارسة معينة، على أن تكون المقارنة في حقبة زمنية واحدة، أو تقوم بمقارنة ظاهرة واحدة في نفس المجتمع في فترات زمنية مختلفة؛ لمعرفة تطورها وتغيرها (مناهج البحث في علم الاجتماع، ٢٠٢٠م، ص٧٢). وتستخدم الدراسة هذه المنهجية الكيفية في تتبعها ورصدها للمرجعية الثقافية، مستهدفةً مرحلتين زمنيتين مر بهما المجتمع السعودي، وظهرت فيهما عدة تغييرات متعلقة بظاهرة تمكين المرأة السعودية ركزت عليها تساؤلات الدراسة، وذلك من خلال المقارنة بين كتابات النخب الثقافية في المرحلة الزمنية من عام (١٩٧٩م) إلى عام (٢٠١٤م)، وسميت هذه المدة في هذه الدراسة المرحلة (الثقافية السابقة)، أما المدة الثانية التي تركز عليها الدراسة؛ للمقارنة في كتابات كُتابها، فهي المرحلة (المتغيرة الحالية)، وهي المرحلة الزمنية التي يعيشها المجتمع السعودي في الوقت الحاضر، والتي بدأت من نقطة الصفر الجديدة عام (٢٠١٥م)، وذلك وصولًا في المقارنة إلى الأدبيات والكتابات المهتمة بشأن تمكين المرأة السعودية إلى عام (٢٠٢٢م).

مجتمع وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع البحث من الكتب والمقالات الإعلامية للنخب الثقافية في المرحلة الثقافية السابقة من عام (١٩٧٩م) وحتى الوقت الحالي؛ بوصفها أكثر مصداقية وواقعية لدراسة الفكر الثقافي وصورة المختلفة، وقد اختارت منها الباحثة عيّنة قصدية؛ لكونها تعكس لنا المفاهيم الثقافية وردَّات الفعل تجاه الوضع الاجتماعي للمرأة السعودية، وتُبرز لنا محصلة الأفكار والمبادئ التي ينطلقون منها. وقد سعت الباحثة إلى تحديد ضوابط لاختيار العينة؛ لضمان أنها تتلاءم مع مشكلة الدراسة وأهدافها وتساؤلاتها، وتتمثل هذه الضوابط بمجموعة من الخصائص التي يلزم توفرها في عينة الدراسة، وهي في التالي:

١. أن يكون الكاتب سعوديًّا يُمثل ثقافة المجتمع المدروس.

٢. أن تكون المادة المطروحة مُنطلقة من أعراف المجتمع واتجاهات الكاتب الثقافية، والتي ركزت عليها أهداف هذا البحث وتساؤلاته.
٣. أن يكون الهدف من إصدار الكتاب أو نشر المقالة هو التعبير عن الوضع الاجتماعي للمرأة السعودية.
٤. أن يكون الكِتاب قد طُبع مرات عدة؛ لشهرته، وتمثيله للفئة التي تستهدف الاهتمام بشأن المرأة السعودية.
٥. أن تكون المقالة الإعلامية قد وردت في موقع رسمي للصحيفة الإعلامية، وتكون كُتبت من منطلق ثقافي مقالي تبلور عادات وتقاليد النخبة الثقافية في تمكين المرأة، وليس من منطلق إخباري.

* وهذا يُحقق ضمان مُناسبة المادة المكتوبة مع خصائص الدراسة وأهدافها وتساؤلاتها.

وقد استخدمت الباحثة برنامجًا إلكترونيًّا ليكون وسيلة مساعدة في البحث عن الأدبيات؛ للوصول إلى هذه العينة بطريقة مُبتكرة مُحققة للضوابط، وهو برنامج (Good reads)؛ إذ يمتاز بأنه يضع المقالة أو الكتاب مع وصف مختصر لمحتواه، وسيرة ذاتية مختصرة للكاتب، وسنة النشر للكتابة الثقافية، إضافة إلى تعليق الجمهور القارئ له، وهو إحدى الوسائل المساعدة للباحثة، وليس وسيلة مُعتمدة للبحث عن كتب النخب الثقافية ومقالاتهم.

ويمكن توضيح عينة الدراسة المختارة وفقًا للمرحلتين الزمنيتين اللتين مر بهما المجتمع السعودي، واللتين برزت فيهما كتابات النخب الثقافية وإعلاماتهم المتعلقة بشأن مجالات تمكين المرأة السعودية في التالي:

❖ المرحلة الثقافية السابقة: وهي مرحلة امتدت قرابة ٣٦ سنة، من عام (١٩٧٩م) إلى عام (٢٠١٤م)، واختير من كل ٩ سنوات كتاب أو كتابان يمثلان خصائص العينة التي حددتها الدراسة، وهي:

- كتاب نساؤنا ونساؤهم (١٩٧٩م).
- كتاب مكانك تحمدي (١٩٨٠م).
- كتاب المرأة بين الإفراط والتفريط (١٩٨٣م).
- كتاب المرأة في زمن متغير (٢٠٠٤م).
- كتاب مسيرة المرأة السعودية إلى أين (٢٠٠٣م).
- كتاب المرأة والحياة مجالات وضوابط (٢٠١٣م).
- كتاب المرأة السعودية قضايا وآمال (٢٠٠٤م)، وقد اختارت منه الباحثة المقالات المطبوعة؛ بسبب صعوبة الحصول عليها إلكترونيًا، وهي مرتبة حسب تواريخها على النحو التالي:

- عام (١٩٩٣م) تحليل كتابات النخب الثقافية لمقالات صحيفة المسائية ملحق إبداع.
- عام (١٩٩٦م) تحليل كتابات النخب الثقافية لمقالات جريدة المدينة.
- عام (١٩٩٧م) تحليل كتابات النخب الثقافية لمقالات صحيفة زهرة الخليج، جريدة المدينة.
- من عام (١٩٩٨م) إلى عام (٢٠٠١م) تحليل كتابات النخب الثقافية لمقالات جريدة المدينة.
- عام (٢٠٠٢م) تحليل كتابات النخب الثقافية لمقالات جريدة المدينة وجريدة عكاظ.
- من عام (٢٠٠٣م) إلى عام (٢٠٠٤م) تحليل كتابات النخب الثقافية لمقالات جريدة المدينة.

❖ المرحلة المتغيرة: وهي مرحلة امتازت بأنها قصيرة ومعاصرة مقارنة بالمرحلة السابقة؛ إذ امتدت من عام (٢٠١٥م) إلى عام (٢٠٢٢م) لذلك اختارت الباحثة كتابين، إضافة إلى تغطية بقية السنوات بالمقالات الإعلامية، وهما:

- كتاب المرأة في زمن الحصار (٢٠١٥م).
- كتاب امرأة خارجة عن الأعراف (٢٠١٦م).
- المقالات الإعلامية في الصحف الإلكترونية، وهي مرتبة حسب تواريخها في التالي:

- عام (٢٠١٨م) تحليل كتابات النخب الثقافية في المقالات الإعلامية في المواقع الرسمية للصحف الإلكترونية الآتية: صحيفة مكة، صحيفة عكاظ، صحيفة رواد الأعمال، صحيفة الفيصل.
- عام (٢٠٢٠م) تحليل كتابات النخب الثقافية في المقالات الإعلامية في المواقع الرسمية للصحف الإلكترونية الآتية: صحيفة اليوم.
- عام (٢٠٢١م) تحليل كتابات النخب الثقافية في المقالات الإعلامية في المواقع الرسمية للصحف الإلكترونية الآتية: صحيفة الشرق الأوسط، صحيفة الرياض، صحيفة الحرة، صحيفة الوطن، صحيفة الجزيرة، صحيفة الشرق الأوسط، صحيفة عكاظ.
- عام (٢٠٢٢م) تحليل كتابات النخب الثقافية في المقالات الإعلامية في المواقع الرسمية للصحف الإلكترونية الآتية: صحيفة الرياض، صحيفة اليوم، صحيفة الوطن، صحيفة عكاظ.

أداة جمع البيانات.

تستخدم الدراسة لرصد البيانات من الكتابات الثقافية أداة تحليل المحتوى بطاقة التفريغ (مرفقة بالملاحق)؛ لتحقيق أهدافها بناءً على بعض كتب البحث التي استخدمت تحليل المحتوى أداةً؛ مثل: (Sarantakos, 1993)، (حسن، ٢٠١١م)، وكذلك بيبر Biber وليفي Leavy (في الجوهري، ٢٠١١م)، وأيضًا (Berelson, 2012)، بالإضافة إلى ماتيوز Mathews وروس Ross (في الجوهري، ٢٠١٦م). وقد عرفها بدوي (١٩٩٣م، ص٨٣) بأنها: "الأسلوب الذي يهدف إلى الوصف الموضوعي المنظم

الكمي للمحتوى الظاهر للاتصال"؛ إذ عدَّ سارنتاكوس Sarantakos (في فارع، ٢٠١٧م، ص٥٢٨) أنَّ طبيعة أداة تحليل المحتوى تسمح باستخدام العمليات الحاسوبية، كما أنَّ تعامل هذه الطريقة مع كلمات ورموز يُسهِّل استخدام الوسائل الإلكترونية التي تسهم في قراءة النص وحساب التكرار، وهي أيضًا: طريقة بحث كمية أو كيفية ترتبط أكثر الأحيان بوسائل الاتصال (الجوهري، ٢٠١٢م، ص٥٢٩). ووحدة الدراسة والتحليل في هذا البحث هي الموضوعات في كتابات النخب الثقافية التي تناولت مكانة المرأة السعودية، وتتمثل عناصر بطاقة تحليل المحتوى (جداول التفريغ) في متغير تابع رئيس، وهو:

١. مجالات تمكين المرأة في المجتمع السعودي.

في حين تُركز بطاقة تحليل المحتوى على متغيرين مستقلين، هما:

١. المرجعية الثقافية

أ- الثقافات المتعلقة بعلاقة المرأة بالرجل.

ب- الثقافات المتعلقة بطبيعة المرأة الأنثوية.

ت- الثقافات المتعلقة بموقع المرأة بالنسبة للرجل.

٢. المرحلة التي مر بها المجتمع السعودي.

أ- المرحلة الثقافية السابقة.

ب- المرحلة المتغيرة الحالية.

ويمكن تحديد عناصر تحليل المحتوى بالفئات التالية:

- تحليل التحاق المرأة السعودية بمجال التعليم.
- تحليل التحاق المرأة السعودية بمجال التوظيف والعمل.
- تحليل التحاق المرأة السعودية بالمجال القيادي.

وقد مرَّ تصميم (بطاقة التفريغ) بمراحل وخطوات على النحو الآتي:

أ- صياغة محاور البطاقة وعناصرها: وذلك وَفق أهداف البحث وتساؤلاته، وقد اُختيرتِ المحاور والعناصر من أدبيات الدراسات السابقة التي اهتمت بتمكين المرأة السعودية، ونقد هذه المحاور والعناصر نموذج مثالي ينبغي أن يُراعى في المادة الثقافية؛ لمعرفة أثرها في مجالات تمكين المرأة السعودية.

ب- تحكيم بطاقة تحليل المحتوى: بعد التصميم المبدئي للمحاور قامت الباحثة بعرضها على عدد من أعضاء هيئة التدريس المختصين في علم الاجتماع الثقافي، وعلم اجتماع التغيُّر، وعلم اجتماع التنمية، ومناهج البحث، وبعض الخبراء العاملين في المجال الثقافي، والمهتمين بمجال المرأة؛ للتحقق من الصدق الظاهري للأداة، والتأكد من علاقة المحاور والعناصر في مجالات تمكين المرأة في المجتمع السعودي.

ت- ثبات بطاقة تحليل المحتوى: بعد التأكد من صدق أداة الدراسة من المحكمين، قامت الباحثة بقياس ثباتها؛ إذ إنَّ الثبات شرط في الأداة البحثية؛ فقد أكدت دراسة عبيدات، عدس، عبد الحق (د.ت) أنَّ المقياس يعدُّ ثابتًا عند الحصول على النتائج نفسها فيما لو أعيد استخدام الاستمارة نفسها مرةً ثانية لتحليل المحتوى نفسه (ص١٥٩). ومن طرق قياس ثبات أداة الدراسة "أنْ يطلب من المحلل نفسه في وقتين مختلفين إعادة تحليل المادة مرة أخرى" (الحيزان، ٢٠٠٤م، ص١٤٨)؛ لذلك قامت الباحثة بحساب الثبات عن طريق الاختيار العشوائي لبطاقة تحليل المحتوى في كلِّ مرحلة زمنية وحساب بياناتها، ثم أخذت الباحثة مرة أخرى بعد أسبوعين بطاقة أخرى، ولحساب قيمة الثبات استخدمت الباحثة معادلة الثبات التوافقي على المرحلة الثقافية السابقة والمرحلة المتغيرة الحالية وهي: "إن الثبات = عدد خلايا التوافق ÷ عدد الخلايا الكلية" (الدوسري، ٢٠٠٩م، ص٩٣)، وقد بلغت قيمة الثبات في بطاقة المرحلة الثقافية السابقة (٠.٩٣)، وبلغت قيمة الثبات في بطاقة المرحلة

المتغيرة الحالية (٠.٨٨). وهي قيمةٌ عالية، وتشير إلى ثبات الأداة في كلتا المرحلتين.

ث- تطبيق أداة الدراسة: قامت الباحثة بتطبيق بطاقة تحليل المحتوى على المرحلتين: (المرحلة الثقافية السابقة، المرحلة المتغيرة الحالية)، وحدَّدت الباحثة (وحدة العنوان الرئيس للموضوع) كوحدة أساسية للتحليل في هذه الدراسة، مع قراءة النص؛ لتحديد الاتجاه النظري الذي اتبعته النخب الثقافية؛ لإيصال الرسالة إلى أفراد المجتمع بهدف التأثير على مكانة المرأة السعودية، وكذلك قراءة النص؛ لتحديد جوانب التميز والفوائد في مجال تمكين المرأة السعودية. وقد قامت الباحثة بتصميم تدرج لمقياس حجم استخدام الموضوعات التي من شأنها تغيير مكانة المرأة السعودية في المادة المكتوبة والمادة الإعلامية، واتبعت الباحثة خطوات منهجية روعي فيها حساب عددِ التكرارات لجميع الفئات في المرحلتين (الثقافية السابقة، والمتغيرة الحالية)، وكان عددها في كلتا المرحلتين (٢٢٣٠) تكرارًا، ثم قُسِمت على (١٨) وهي عدد جميع فئات (عناصر) بطاقة التفريغ وكان الناتج (١٢٣.٨٨) وهو المتوسط، ولتحصيل المتوسط غير المتحيز (المرجح) قُسِّمَ المتوسط العام على (٢)، وكانت المسافة تساوي (٦١.٩٤)، وعلى هذا الأساس توصَّلت الباحثة إلى تصميم لقياس الموضوعات المؤثرة في مكانة المرأة السعودية؛ لتصبح الدلالة الاجتماعية لنتائج البحث على النحو الآتي:

- صفر = لا يوجد تأثير في مجالات تمكين المرأة في المجتمع السعودي.
- من ١ إلى ٦١ موضوعًا = تأثير ضعيف في مجالات تمكين المرأة في المجتمع السعودي.
- من ٦٢ إلى ١٢٢ موضوعًا = تأثير متوسط في مجالات تمكين المرأة في المجتمع السعودي.

- ١٢٣ إلى ١٨٣ موضوعًا = تأثير عالٍ في مجالات تمكين المرأة في المجتمع السعودي.
- أعلى من ١٨٤ موضوعًا = تأثير عالٍ جدًّا في مجالات تمكين المرأة في المجتمع السعودي.

المعاملات الإحصائية المستخدمة:

حُلِّلت أداة الدراسة بطاقة تحليل المحتوى (بيانات البطاقة) إلكترونيًّا باستخدام البرنامج الإحصائي في العلوم الاجتماعية (SPSS)، واعتمدت الدراسة لتحقيق الأهداف على الإحصاء الوصفي وخاصة التكرار مع معدل النسبة المئوية؛ لتفسير المرجعية الثقافية وأثرها في مجالات تمكين المرأة في المجتمع السعودي وتحليلها، وهذا يسهم في تحقيق أهداف البحث والإجابة عن التساؤلات الرئيسة.

نتائج الدراسة:

من خلال تحليل المحتوى لكتب النخب الثقافية ومقالاتهم في المرحلتين الثقافية السابقة والمتغيرة الحالية اللتين مر بهما المجتمع السعودي، ومن خلال استخدام الإحصاء الوصفي توصَّلت الدراسة إلى نتائج رئيسة تحقِّقُ أهداف البحث الأساسية، وبما يناسب الأهمية العلمية والتطبيقية للدراسة، وقد استندتِ الدراسة إلى الاتجاه النظري الذي اتبعه النخب الثقافية في كتبهم المطبوعة ومقالاتهم الإعلامية للتأثير في مجالات تمكين المرأة في المجتمع السعودي؛ فقد وجد أن المجتمع السعودي عاش في المرحلة الثقافية السابقة والمرحلة المتغيرة لحالية في صراع معرفي بين المحافظة على القيم الاجتماعية، وبين التجديد والتحديث في تمكين المرأة، وقد كان الاتجاه النظري الذي يسعى إلى التجديد والتحديث على وضع المرأة من أكثر الاتجاهات النظرية التي طرقها النخب الثقافية في المرحلتين الثقافية السابقة والمتغيرة الحالية اللتين عاشهما المجتمع؛ للتأثير في مجالات تمكين المرأة السعودية. في حين أن الاتجاه المحافظ على القيم

الاجتماعية الذي يسعى إلى تحديد التغيير في وضع المرأة الاجتماعي في نطاق ضيق كان من أقل الاتجاهات النظرية التي طرقتها النخب الثقافية في التأثير في مجالات تمكين المرأة السعودية في المرحلتين، وقد اتضح أن أثر المرجعيات الثقافية في مجالات تمكين المرأة السعودية يتباين حسب نوع الخلفية الثقافية، وذلك كما يتضح من النتائج الآتية:

النتيجة الأولى: تحقِّق الأهداف، وتجيب عن التساؤلات التي حاولت الدراسة من خلالها تحديد أثر المرجعية الثقافية المرتبطة بمفهوم العلاقة بين المرأة والرجل وطبيعة المرأة الانثوية، وموقع المرأة بالنسبة للرجل في تمكين المرأة السعودية في مجال التعليم، وقد توصلت الدراسة إلى:

<table>
<tr><td colspan="12">الخلفيات الثقافية وأثرها في تغيُّر مجالات تمكين المرأة "تمكين المرأة في مجال التعليم"</td></tr>
<tr><td colspan="6">المرحلة الثقافية السابقة</td><td colspan="6">المرحلة المتغيرة الحالية</td></tr>
<tr><td rowspan="2">الخصائص الثقافية المتعلقة بعلاقة المرأة بالرجل</td><td colspan="2" rowspan="2">الخصائص الثقافية المتعلقة بطبيعة المرأة الأنثوية</td><td colspan="2" rowspan="2">الخصائص الثقافية المتعلقة بموقع المرأة بالنسبة للرجل</td><td colspan="2" rowspan="2">الخصائص الثقافية المتعلقة بعلاقة المرأة بالرجل</td><td colspan="2" rowspan="2">الخصائص الثقافية المتعلقة بطبيعة المرأة الأنثوية</td><td colspan="2" rowspan="2">الخصائص الثقافية المتعلقة بموقع المرأة بالنسبة للرجل</td></tr>
<tr></tr>
<tr><td>ك</td><td>%</td><td>ك</td><td>%</td><td>ك</td><td>%</td><td>ك</td><td>%</td><td>ك</td><td>%</td><td>ك</td><td>%</td></tr>
<tr><td>٩</td><td>٤.٦٪</td><td>٦٩</td><td>٣٥.٠٪</td><td>٥٥</td><td>٢٧.٩٪</td><td>١٦</td><td>٨.١٪</td><td>٣٠</td><td>١٥.٢٪</td><td>١٨</td><td>٩.١٪</td></tr>
<tr><td colspan="3">مجموع التكرارات</td><td colspan="3">١٣٣</td><td colspan="3">مجموع التكرارات</td><td colspan="3">٦٤</td></tr>
<tr><td colspan="3">الدلالة الاجتماعية</td><td colspan="3">عالٍ</td><td colspan="3">الدلالة الاجتماعية</td><td colspan="3">متوسط</td></tr>
<tr><td colspan="6">النظرية الاجتماعية</td><td colspan="6">النظرية الاجتماعية</td></tr>
<tr><td colspan="3">(١)
المحافظة على القيم</td><td colspan="3">(٢)
التجديد والتحديث</td><td colspan="3">(١)
المحافظة على القيم</td><td colspan="3">(٢)
التجديد والتحديث</td></tr>
</table>

الخلفيات الثقافية وأثرها في تغيُّر مجالات تمكين المرأة "تمكين المرأة في مجال التعليم"			
المرحلة الثقافية السابقة		المرحلة المتغيرة الحالية	
٢٣٨	٤٥٤	١٩٥	٦٤٥

تبين من تحليل المحتوى ظهور الصراع المعرفي في المرحلتين بين النخب الثقافية التي تطلب المحافظة على القيم الاجتماعية من ناحية، والتجديد والتحديث من ناحية أخرى في تمكين المرأة السعودية في مجال التعليم، حيث أن النخب الثقافية عززت تمكين المرأة السعودية بما يؤدي إلى ارتفاع مكانتها في المجتمع السعودي، انطلاقاً من خصائص وسمات ثقافية، وعادات وتقاليد تؤيد المشاركة بين المرأة والرجل داخل الأسرة والتعاون والتشاور ، وعادات وتقاليد اهتمت بقيمة المرأة وقوتها بوصفها أنثى، وعززت من قدراتها، وعادات وتقاليد ترى أهمية العدل بين المرأة والرجل في اشتراكهما بمجالات المجتمع التنموية المختلفة، وقد تباين تأثير هذه الخصائص والسمات الثقافية في المرحلتين التي عاشها المجتمع السعودي على تمكين المرأة في مجال التعليم بالمجتمع؛ حيث أن الخلفيات الثقافية الموجهة للعلاقة بين المرأة والرجل، وطبيعة المرأة الأنثوية، وموقعها بالنسبة للرجل خف تأثيرها في المرحلة المتغيرة الحالية، وأن العادات والتقاليد في المرحلة الثقافية السابقة كانت أكثر تعزيزاً في تمكين المرأة السعودية في مجال التعليم، ويبرهن ذلك أن القيم الإحصائية لمنهج تحليل المحتوى أثبتت أن أثر الخلفيات الثقافية على تمكينها في مجال التعليم في المرحلة الثقافية السابقة كان عالياً بتكرار يساوي (١٣٣)، ثم انخفض المعدل في المرحلة المتغيرة الحالية إلى متوسط وبتكرار (٦٤).

النتيجة الثانية: تحقِّق الأهداف، وتجيب عن التساؤلات التي حاولت الدراسة من خلالها تحديد أثر المرجعية الثقافية المرتبطة بمفهوم العلاقة بين المرأة والرجل وطبيعة المرأة الانثوية، وموقع المرأة بالنسبة للرجل في تمكين المرأة السعودية في مجال العمل والتوظيف، وقد توصلت الدراسة إلى:

الخلفيات الثقافية وأثرها في تغيُّر مجالات تمكين المرأة "تمكين المرأة في مجال العمل والتوظيف"											
المرحلة الثقافية السابقة						المرحلة المتغيرة الحالية					
الخصائص الثقافية المتعلقة بعلاقة المرأة بالرجل		الخصائص الثقافية المتعلقة بطبيعة المرأة الأنثوية		الخصائص الثقافية المتعلقة بموقع المرأة بالنسبة للرجل		الخصائص الثقافية المتعلقة بعلاقة المرأة بالرجل		الخصائص الثقافية المتعلقة بطبيعة المرأة الأنثوية		الخصائص الثقافية المتعلقة بموقع المرأة بالنسبة للرجل	
ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
١٠	٣.٤٪	١٠٠	٣٤.١٪	٦٥	٢٢.٢٪	١٦	٥.٥٪	٥٧	١٩.٥٪	٤٥	١٥.٤٪
مجموع التكرارات				١٧٥		مجموع التكرارات				١١٨	
الدلالة الاجتماعية				عالٍ		الدلالة الاجتماعية				متوسط	
النظرية الاجتماعية						النظرية الاجتماعية					
(١) المحافظة على القيم			(٢) التجديد والتحديث			(١) المحافظة على القيم			(٢) التجديد والتحديث		
٢٣٨				٤٥٤		١٩٥			٦٤٥		

تبين من تحليل المحتوى ظهور الصراع المعرفي في المرحلتين بين النخب الثقافية التي تطلب المحافظة على القيم الاجتماعية من ناحية، والتجديد والتحديث من ناحية أخرى في تمكين المرأة السعودية في مجال العمل والتوظيف، حيث أن النخب الثقافية عززت تمكين المرأة السعودية بما يؤدي إلى ارتفاع مكانتها في المجتمع السعودي، انطلاقاً من خصائص وسمات ثقافية، وعادات وتقاليد تؤيد المشاركة بين المرأة والرجل داخل الأسرة والتعاون والتشاور، وعادات وتقاليد اهتمت بقيمة المرأة وقوتها بوصفها أنثى، وعززت من قدراتها، وعادات وتقاليد ترى أهمية العدل بين المرأة والرجل في اشتراكهما بمجالات المجتمع التنموية المختلفة، وقد تباين تأثير هذه الخصائص والسمات الثقافية في المرحلتين التي عاشها المجتمع السعودي على تمكين المرأة في مجال العمل والتوظيف بالمجتمع؛ حيث أن الخلفيات الثقافية الموجهة للعلاقة بين المرأة والرجل،

وطبيعة المرأة الأنثوية، وموقعها بالنسبة للرجل خف تأثيرها في المرحلة المتغيرة الحالية، وأن العادات والتقاليد في المرحلة الثقافية السابقة كانت أكثر تعزيزاً في تمكين المرأة السعودية في مجال العمل والتوظيف، ويبرهن ذلك أن القيم الإحصائية لمنهج تحليل المحتوى أثبتت أن أثر الخلفيات الثقافية على تمكينها في مجال العمل والتوظيف في المرحلة الثقافية السابقة كان عالياً بتكرار يساوي (١٧٥)، ثم انخفض المعدل في المرحلة المتغيرة الحالية إلى متوسط وبتكرار (١١٨)

النتيجة الثالثة: تحقِّق الأهداف، وتجيب عن التساؤلات التي حاولت الدراسة من خلالها تحديد أثر المرجعية الثقافية المرتبطة بمفهوم العلاقة بين المرأة والرجل وطبيعة المرأة الانثوية، وموقع المرأة بالنسبة للرجل في تمكين المرأة السعودية في المجال القيادي، وقد توصلت الدراسة إلى:

الخلفيات الثقافية وأثرها في تغيُّر مجالات تمكين المرأة "تمكين المرأة في المجال القيادي"											
المرحلة الثقافية السابقة						المرحلة المتغيرة الحالية					
الخصائص الثقافية المتعلقة بعلاقة المرأة بالرجل		الخصائص الثقافية المتعلقة بطبيعة المرأة الأنثوية		الخصائص الثقافية المتعلقة بموقع المرأة بالنسبة للرجل		الخصائص الثقافية المتعلقة بعلاقة المرأة بالرجل		الخصائص الثقافية المتعلقة بطبيعة المرأة الأنثوية		الخصائص الثقافية المتعلقة بموقع المرأة بالنسبة للرجل	
ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
٥	٢.٧٪	٥٢	٢٨.٣٪	٣٦	١٩.٦٪	٤	٢.٢٪	٥٦	٣٠.٤٪	٣١	١٦.٨٪
مجموع التكرارات				٩٣		مجموع التكرارات				٩١	
الدلالة الاجتماعية				متوسط		الدلالة الاجتماعية				متوسط	
النظرية الاجتماعية						النظرية الاجتماعية					
(١) المحافظة على القيم		(٢) التجديد والتحديث				(١) المحافظة على القيم		(٢) التجديد والتحديث			
٢٣٨		٤٥٤				١٩٥		٦٤٥			

تبين من تحليل المحتوى ظهور الصراع المعرفي في المرحلتين بين النخب الثقافية التي تطلب المحافظة على القيم الاجتماعية من ناحية، والتجديد والتحديث من ناحية أخرى في تمكين المرأة السعودية في المجال القيادي، حيث أن النخب الثقافية عززت تمكين المرأة السعودية بما يؤدي إلى ارتفاع مكانتها في المجتمع السعودي، انطلاقاً من خصائص وسمات ثقافية، وعادات وتقاليد تؤيد المشاركة بين المرأة والرجل داخل الأسرة والتعاون والتشاور، وعادات وتقاليد اهتمت بقيمة المرأة وقوتها بوصفها أنثى، وعززت من قدراتها، وعادات وتقاليد ترى أهمية العدل بين المرأة والرجل في اشتراكهما بمجالات المجتمع التنموية المختلفة، وقد تباين تأثير هذه الخصائص والسمات الثقافية في المرحلتين التي عاشها المجتمع السعودي على تمكين المرأة في المجال القيادي بالمجتمع؛ حيث أن الخلفيات الثقافية الموجهة للعلاقة بين المرأة والرجل، وطبيعة المرأة الأنثوية، وموقعها بالنسبة للرجل خف تأثيرها في المرحلة المتغيرة الحالية، وأن العادات والتقاليد في المرحلة الثقافية السابقة كانت أكثر تعزيزاً في تمكين المرأة السعودية في المجال القيادي، ويبرهن ذلك أن القيم الإحصائية لمنهج تحليل المحتوى أثبتت أن أثر الخلفيات الثقافية على حصول المرأة السعودية للمناصب القيادية في المرحلة الثقافية السابقة كان متوسطاً بتكرار يساوي (٩٣)، ثم انخفض المعدل في المرحلة المتغيرة الحالية إلى متوسط وبتكرار (٩١).

توصيات الدراسة:

على ضوء تحليل الدراسة التطبيقية ونتائج الدراسة المتوصَّل إليها؛ يمكن وضع مجموعةٍ مِن التوصيات والمقترحات التي يمكن أنْ تساعد في تفعيل أثر النخب الثقافية؛ لارتفاع مكانة المرأة السعودية، وتعزيز اشتراكها في المجالات التنموية المختلفة، وذلك على النحو الآتي:

- توصية للنخب الثقافية.

١. لقد أظهرت النتائج اعتماد النخب على المفاهيم الثقافية المتعلقة بالعلاقة بين المرأة والرجل في التأثير على ارتفاع مكانة المرأة السعودية؛ لذلك توصي الدراسة النخب الثقافية بضرورة تعزيز المفاهيم التي تؤكد على أهمية المشاركة والتعاون بين المرأة والرجل سواءً داخل الأسرة أو خارجها بما ينعكس على تمكينها في المجتمع. إضافة إلى ضرورة التأكيد على بعض الموضوعات التي تُسهم في تغيُّر مكانة المرأة السعودية وارتفاعها، والتي لم يتطرق إليها النخب الثقافية في المرحلة المتغيرة الحالية من منطلق المفهوم الثقافي المتعلق بالعلاقة بين المرأة والرجل بشكل كبير كما أثبتت الدراسة، وهي: (حق المرأة في تولي المناصب القيادية) وذلك بما يحقق ارتفاع مكانة المرأة السعودية.

٢. لقد أظهرت النتائج اعتماد النخب على المفاهيم الثقافية المتعلقة بطبيعة المرأة الأنثوية وخصائصها وتكوينها في التأثير على ارتفاع مكانة المرأة السعودية، باعتباره من أكبر المفاهيم التي اعتمدوا عليها في اظهار قدرة المرأة على إدارة أدوارها المختلفة؛ لذلك توصي الدراسة النخب الثقافية بضرورة عرض الموضوعات التي تتناول العديد من القرارات الجديدة والتعديلات التي رُعيت بها المرأة لتتلاءم مع ظروفها وطبيعتها الأنثوية، وذلك بما يُحقق ارتفاع مستوى الوعي لدى المرأة السعودية أولاً، ولدى بقية أفراد المجتمع ثانياً.

٣. لقد أظهرت النتائج اعتماد النخب على المفاهيم الثقافية المتعلقة بموقع المرأة بالنسبة للرجل في التأثير على ارتفاع مكانة المرأة السعودية؛ لذلك توصي الدراسة النخب الثقافية بضرورة تعزيز مفاهيم العدل بين المرأة والرجل في الاشتراك بالمجالات التنموية المختلفة بالمجتمع، خاصة في ظل ما استحدث بشأن وضع المرأة الاجتماعي، وظهور الكثير من القرارات التي صدرت بهدف مساواتها بأخيها الرجل في المجال التنموي، وأهمية اشتراك المرأة جنبًا إلى جنب مع الرجل في المجالات المختلفة. إضافة إلى ضرورة التأكيد على بعض الموضوعات التي

تُسهم في تغيُّر مكانة المرأة السعودية والتي لم يتطرق إليها النخب الثقافية في المرحلة المتغيرة الحالية من منطلق المفهوم الثقافي المتعلق بموقع المرأة بالنسبة للرجل بشكل كبير كما أثبتت الدراسة، وهي: (حق المرأة في تمكينها في مجال التعليم، وتمكينها في مجال العمل والتوظيف، إضافة إلى تمكينها في المجال القيادي) وذلك بما يحقق ارتفاع مكانة المرأة السعودية.

٤. أثبتت الدراسة أن النخب الثقافية تسعى إلى رفع مكانة المرأة السعودية وتحقيق كيانها ومشاركتها في المجتمع؛ لذلك توصي الدراسة النخب الثقافية بضرورة رفع مستوى وعي المرأة بحقوقها وواجباتها داخل المجتمع، تحديداً القرارات الجديدة التي تمس مكانتها الاجتماعية، وتحديدًا فيما يتعلق بمجال عملها وتعليمها، والمجالات الأخرى المستحدثة في المجتمع.

- توصية للمراكز البحثية في مجال المرأة والمجتمع.

استنتجت الدراسة أنَّ الكتابات الأدبية والإعلامية تُعد مادة علمية خصبة إذ يُمكن أن تفيد مراكز البحث المختصة في فهم طبيعة البنية الثقافية للمجتمع –الخلفية الثقافية والفكرية– في مجال المرأة خاصةً، وفي مجالات المجتمع المختلفة بشكل عام، وأنَّ التوصل إلى هذه المفاهيم الثقافية والتوجهات الفكرية قد يُسهم في تخطي العقبات المؤثرة في تمكين المرأة السعودية، وسهولة إدماجها في المجتمع عضوًا يحظى بكيان اجتماعي يحقق مشاركته في التنمية الاجتماعية.

مقترحات لبحوث مستقبلية:

توصي الدراسة الباحثين وطلاب الدراسات العليا في التخصصات المختلفة: الاجتماعية، والسياسية، والثقافية، بإجراء مزيدٍ من الدراسات والبحوث الاجتماعية حول تمكين المرأة، ودراسة ظواهر التمكين ومشكلاته، باستخدام المناهج الكيفية بدلًا مِن التركيز على المناهج الكمية، واستثمار النظرية الاجتماعية بالبحث الميداني، وعدم فصل النظريات الاجتماعية عن أداة البحث.

المراجع العربية

بدوي، أحمد زكي. (١٩٩٣م). معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية. بيروت: مكتبة لبنان.

البياتي، فراس عباس. (٢٠١٢م). علم الاجتماع دراسة تحليلية للنشأة والتطور. عمّان: دار غيداء.

بيبر، شارلين، وليفي، باتريشيا. (٢٠١١م). البحوث الكيفية في العلوم الاجتماعية (هناء الجوهري، محمد الجوهري، مُترجمون) القاهرة: المركز القومي للترجمة. (العمل الأصلي نُشر في ٢٠٠٦م).

تشيرتون، ميل، وبراون، آن. (٢٠١٢م). علم الاجتماع النظرية والمنهج (هناء الجوهرى، مُترجم). القاهرة: المركز القومي للترجمة. (العمل الأصلي نُشر في ٢٠١٠م).

جابر، جابر عبدالحميد. (١٩٩٠م). مناهج البحث في التربية وعلم النفس. القاهرة: دار النهضة العربية.

جبر، مريم حسن (٢٠٢١م). المعوقات الاجتماعية والثقافية التي تواجه المرأة السعودية لتولي المناصب القيادية. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الملك سعود. الرياض.

جمال، أحمد محمد (١٩٨٠). مكانك تحمدي. بيروت: دار إحياء العلوم.

جمال، أحمد محمد (١٩٧٩). نساؤنا ونساؤهم. الرياض: دار ثقيف للنشر والتوزيع.

حسن، عبدالباسط محمد (٢٠١١). أصول البحث الاجتماعي. القاهرة: مكتبة وهبة.

حماد، سهيلة زين العابدين (٢٠٠٣). مسيرة المرأة السعودية إلى اين. بيروت: مؤسسة الريان.

حماد، سهيلة زين العابدين (١٩٨٣). المرأة بين الإفراط والتفريط. جدة: الدراس السعودية للنشر والتوزيع.

الحيزان، محمد عبدالعزيز (١٤٢٥). البحوث الإعلامية. (ط.٢). الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر.

الدوسري، دخيل الله سعد (٢٠٠٩). دور مقررات التربية الإسلامية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب الصف الثالث المتوسط بالمملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

الزهراني، غيداء علي؛ والهمامي، طالب أحمد (٢٠٢٠م). المعوقات التي تواجة المرأة السعودية في تحقيق دورها التنموي وسبل تجاوزها. الرياض. جامعة الأميرة نورة: المؤتمر الأول لدراسات المرأة السعودية.

الزيباري، طاهر حسو (٢٠١٠). البعد الإيديولوجي لعلم الاجتماع: دراسة في النظرية الاجتماعية. مجلة آداب الرافدين. (٥٧).

سارجنت، لايمان تاور (٢٠١٦) اليوتوبية: مقدمة قصيرة جدًّا. (ترجمة: ضياء وراد). (مراجعة: مصطفى محمد فؤاد). القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.

سارنتاكوس، سوتيريوس. (٢٠١٧م). البحث الاجتماعي (شحدة فارع، مُترجم). قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. (العمل الأصلي نُشر في ١٩٩٣م).

السدحان، عبدالله ناصر (٢٠١٠م). مقاومة التغيير في المجتمع السعودي: افتتاح مدارس تعليم البنات انموذجاً، مجلة شؤؤن اجتماعية. العدد (١١٠).

السيف، محمد إبراهيم. (٢٠١٠). المدخل إلى دراسة المجتمع السعودي. الرياض: دار الخريجي للنشر والتوزيع.

الشويحات، صفاء (٢٠١٦م). المعوقات الاجتماعية والثقافية التي تحول دون تولي المرأة مناصب قيادية. المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية. مجلد (١٠). (١).

الظهار، نجاح أحمد (٢٠٠٤). المرأة السعودية قضايا وآمال. الرياض: مكتبة الرشد.

عبيدات، ذوقان؛ وعدس، عبدالرحمن؛ وعبدالحق، كايد. (د.ت). البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه. عمان: دار الفكر.

العجايب، آمنة طشحيل (٢٠١٩م). التمكين وريادة الأعمال للمرأة في الأردن. رسالة ماجستير. جامعة عمان العربية. الأردن.

العروي، عبد الله (١٩٨٨). مفهوم الأيديولوجيا. بيروت: المركز الثقافي العربي.

العلمي، عبدالله (٢٠١٦). امرأة خارجة عن الأعراف: المرأة السعودية الواقع والتحديات، بيروت: دار الساقي.

العيد، عبدالعزيز؛ الحازمي، شريفة؛ بادحدح، علي. (٢٠١٣). المرأة والحياة مجالات وضوابط. جدة: دار حافظ للنشر والتوزيع.

قرطاجي، نهى (٢٠٠٦م). المرأة في منظومة الأمم المتحدة رؤية اسلامية. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

كازوز، فاطمة عمر (٢٠١٦م). معوقات تمكين المرأة الاقتصادي والحلول المقترحة بمدينة الجميل ليبيا. رسالة ماجستير. جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. ليبيا.

اللحمدي، إيمان عمر (٢٠١٨م). معوقات تمكين المرأة من حقوقها القانونية في الجمهورية اليمنية: دراسة سوسيولوجية عن المرأة في محافظة حضرموت. مجلة الأندلس للعلوم الانسانية والاجتماعية. (١٩).

ماتيوز، بوب.، وروس، ليز (٢٠١٦م). الدليل العلمي لمناهج البحث في العلوم الاجتماعية (ترجمة: محمد الجوهرى). القاهرة: المركز القومي للترجمة. (العمل الأصلي نُشر في ٢٠١٠م).

مانهايم، كارل (١٩٨٠). الأيديولوجيا واليوتوبيا: مقدمة في سوسيولوجيا المعرفة. (ترجمة: محمد رجا الديريني). الكويت: شركة المكتبات الكويتية.

محمد، أحلام العطا (٢٠٢٠م). التمكين الاقتصادي للمرأة السعودية: الأبعاد والمعوقات. مجلة جامعة أم القرى للعلوم الاجتماعية. (٢).

المحمود، محمد علي (٢٠١٥). المرأة في زمن الحصار. مؤسسة الانتشار العربي للنشر والتوزيع.

معارك، ناصر (٢٠١٧). إبستمولوجية علم الاجتماع المعرفي عند كارل مانهايم. مجلة الباحث الاجتماعي. (١٣).

الميزر، هند عقيل (٢٠١٧م). المرأة السعودية من التهميش إلى التمكين في التعليم والعمل. الرياض: جامعة الملك سعود.

نحو مجتمع المعرفة (٢٠١٣م). دور المرأة في مجتمع المعرفة. مركز الدراسات الاستراتيجية. جامعة الملك عبدالعزيز.

اليزيدي، مها سعيد (٢٠١٧م). المرأة السعودية ودورها في تنمية المجتمع. جامعة الجوف: مؤتمر تعزيز دور المرأة السعودية في تنمية المجتمع في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠.

اليزيدي، مها سعيد (٢٠١٧م). المرأة السعودية ودورها في تنمية المجتمع: الأميرة سارة بنت عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود نموذجاً. مؤتمر تعزيز دور المرأة السعودية في تنمية المجتمع في ضوء رؤية ٢٠٣٠. جامعة الجوف.

اليوسف، نورة عبدالرحمن (٢٠٠٩م). تمكين المرأة السعودية. الرياض: مطبعة الملك فهد.

اليوسف، عبدالله أحمد (٢٠٠٤). المرأة في زمن متغير. مطبعة خليج افان.

المراجع الإلكترونية

الأنطولوجيا العربية (٢٠١٨م). تعريف المرجعية الثقافية. تم الاسترجاع بتاريخ ١٤٤٢/٨/١١هـ من:
https://cutt.us/qsaz9

البغلي، رائد (٢٠١٩م). قيادة المرأة ومقاومة التغيير. ورقه علمية منشورة. تم الاسترجاع بتاريخ ١٤٤٢/٤/٥هـ من:https://2u.pw/90kJ8

السدحان، عبدالله ناصر (٢٠١٢م). من يقود التغيير في المجتمع السعودي. ورقه علمية منشورة. تم الاسترجاع بتاريخ ١٤٤٢/٤/٦هـ من:

مناهج البحث في علم الاجتماع (٢٠٢٠م). تعريف المنهج المقارن. تم الاسترجاع بتاريخ ١٤٤٣/١/١٥هـ من:https://cutt.us/8ins3

المراجع الأجنبية

Sarantakos, S. (1993). *Social Research*: palgrave Macmillan.

Mannheim's sociology of generations: an undervalued legacy, 1993.